أسطرة الخطاب في رواية "الخسوف" لابراهيم الكوني

د/ سامية عليوات.
جامعة البويرة.

الملخص:
"الخسوف" رواية رباعية تقوم على أرضية واقعية تستند إلى خلفية أسطورية، يتغذّى خطابها الحافل بالثنائيات الضّدية من شرايين واقعية تجد لها امتدادًا أسطوريا، وهذا ما وسم التشكيل الروائي بطابع متفرّد يخبر عن إمكانية أسطرة الواقع كصوغ مغاير يسمح للسارد أن يصوغ خطابه في تشكيل يسمح بتشخيص الحدث الأسطوري أو العجيب داخل المتخيّل السردي الحديث.
الكلمات المفتاحية: الخسوف، إبراهيم الكوني، الرواية الصحراوية، الأسطورة، أسطرة الواقع.

Résumé:
L'éclipse est un quatrain bâti sur des faits réels en s'appuyant sur un arrière plan mythique. Son discours est caractérisé par les dialectiques multiples ce qui a peint une fresque narrative qui lui permet de dévoiler tour à tour les identités différentes et multiples. Le narrateur s'est réservé une technique de récit instantané ce qui confronte à juste titre « la mythisation » dans un espace et un temps identique.
Mots clés : L'éclipse, Ibrahim alkaouni, le roman saharien, le mythe, la mythisation.

*** *** ***

- **مقدّمة:** "الخسوف" رباعية تقصّ حكاية إحدى قبائل الطوارق، تتعاضد فيها الأنساق الخيالية بالأسطورية وبالواقعية وبالتاريخية، وتتداخل فيها عناصر هذه الأنساق بأساليب متعدّدة.

تبدأ الرواية بإعلان خسوف القمر[1] وهو حدث سيغيّر مجريات يوميات القبيلة، ويعمل على نضوب الماء من البئر، فتنتقل القبيلة من الصحراء إلى

الواحة، وهذا الحدث سيكون محرّك الوقائع التي تبني العالم الحكائي في باقي أجزاء الرواية، تعزّزه الاستذكارات التي تشدّ خيوط الحبكة وتعضده الأساطير التي يتداولها الأهالي حول حقيقة البئر.

2- الأسطورة في المجتمع: تبدو الأساطير هي ما يملأ حياة الصحراويين في الفراغ الممتدّ إلى ما لا نهاية. فمع أنّ الرباعية تبدأ ظاهريا بمشاهد واقعية، ما يلبث أن يتلبّسها الأسطوري بالإبراز والتعرية –ممّا أعطى للرباعية تشكيلا خاصا– منذ الصفحة الأولى للرواية، فقد تجمع أفراد القبيلة في حلقة « يراقبون طقوس تخليص القمر من أعدائه، وإعادته إلى الأرض»[2] لا، بل إنّ مفتتح الرواية ليس إلاّ نصا من أسطورة يونانية ترسم صورة لصراع قوى الطبيعة، سرعان ما تؤكّدها أسطورة أخرى رواها الشيخ غوما لحفيده في إحدى عشرة صفحة عن "تانس" وأخيها "أطلانطس"[3] أسطورة هذه نهايتها التي صارت تتكرّر مع كلّ خسوف للقمر يتسبب في نضوب ماء البئر: « عندما ماتت تانس حدثت حركة غريبة في نظام النجوم، وقادت الكواكب الأخرى حملة ضدّ القمر، فحدث ما يسمى "بالخسوف" لأوّل مرّة كما يؤكّد المنجمون... فهبّت الأعاصير العاتية والعواصف المحملة بالغبار كنتيجة لصراع الكواكب بعد أربعين يوما من بالضبط من وفاة سليلة القمر تانس العظيمة... واستمرّت الرياح والعواصف أربعين يوما بلا انقطاع حتّى غمرت الإمبراطورية كثبان الرمال، وأغرقت الغابات والأنهار والمدن وأبادت المواشي وقطعان الإبل والحيوانات البرية... واندثرت أطلانطيد منارة العلم والحضارة. وبقي بئر "أطلانطس" رمزا بائسا لهذه الحضارة الخرافية.. تطفو المياه فيعودون إليه، دون أن يجدوا تفسيرا لظاهرة اختفاء المياه التي تحدث.. كلّ ثلاثمائة عام.»[4] في بداية الرواية حدث الخسوف، ثمّ غارت مياه البئر. التاريخ يعيد نفسه، هذا هو الزمان الدوري الذي يؤمن به الصحراوي ويعيش للحفاظ على سيرورته رغم أنّ تفسيره ليس إلاّ أسطوريا.

لكنّ « الأدب نفسه (والرواية شكل منه) أسطورة منزاحة عن الأسطورة الأولية، التي هي الأساس، وهي البنية، وكلّ صورة في الأدب مهما تراءت لنا جديدة لا تعدو كونها تكرارا لصورة مركزية، مع بعض الانزياح أحيانا، ومع مطابقة كاملة أحيانا أخرى.»[5] وإذا كانت الواقعية هي فن تشبيه ضمني، فإنّ الأسطورة هي فنّ

الوحدة الاستعارية الضمنيّة بتعبير "نورثروب فراي" لذلك فنحن بصدد رواية تخالف الواقعية وتجعل المضمون في الاتّجاه الممثلن (idéalisé) باعتبار أنّ المبدأ الأساس للانزياح هو الذي « يستطيع مجازيا أن يتوحّد في أسطورة لا ترتبط بالقصة إلاّ بشكل من أشكال التشبيه: القياس، الترابط الدلالي، التخيل المرافق وأشباه ذلك.»[6] تجلي الخسوف في جزئها الأوّل الرابط القوي بين ما هو أسطوري وما هو أدبي تجريدي. وهي تقدّم صورة أوّلية عن ذلك منذ أن بدأت القبيلة في ممارسة طقوس تخليص القمر، الذي خسف من أعدائه بدقّ الطبول والرقص حتّى درجة الوجد: «دقّت الطبول، ولامست الأنامل الرقيقة أوتار الموسيقى، ارتفعت الحناجر بغناء جماعي كتراتيل وثنية... استمرّ الغناء حزينا صوفيا كالصلاة... استمرّ حتّى الفجر عندما وقع أخنوخن في الوجد. سقط كالمصروع، ثمّ تدحرج حتّى بلغ سور البئر.»[7]

أحداث جزء "الواحة" أيضا منزاحة عن أسطورة يوردها السارد قبل بداية الرواية وهي تروي قصة قيام أوّل واحة في الصحراء[8]، هي هذه الواحة التي لجأت إليها قبيلة "غوما" بعد نضوب ماء البئر في الصحراء: «... ولمّا علم أهل الصحراء بأمر الغزاة وقد احتشدوا خلف المرتفعات استعدادا لمهاجمتهم في اليوم التالي اقترح أهل العقل والحكمة اللّجوء إلى الحيلة، خاصة وأن جحافل الأعداء تفوقهم في العدد والعتاد، فتسللوا متسترين بظلام اللّيل وتدفقوا في الصحراء الأبدية تاركين خلفهم زنجية ترفع عقيرتها بالغناء، وزوجها يقرع الطبل لإثارة الضجيج، وطفلهما يشقّ السكون بالصراخ. أما الكلب فقد ظلّ ينبح طوال اللّيل، فاطمأن الغزاة وظنّوا أنّ أهل الصحراء مازالوا مستقرّين في الوادي المجاور وعندما داهموا الموقع في الصباح اكتشفوا الحيلة وسلّموا بهزيمتهم وعادوا على أعقابهم تاركين الزنجية والزنجي وطفلهما وكلبهما في الوادي المهجور، العاري من الحياة، وقد هدّهم العطش حتّى أشرفوا على الموت. وفجأة تفجّر نبع من بين رجلي الطفل وغمر الوادي بالمياه الحلوة، واستمرّ الماء يتدفّق من النبع الذي أطلق عليه تجار القوافل فيما بعد اسم "عين الكرمة" الذي يرجع له الفضل في قيام أوّل واحة في الصحراء الكبرى يحجّ إليها الزوار، وتعبرها القوافل إلى تمبكتو والسودان وبلاد شنقيط وتامنغست.»[9] لكلّ شيء تفسير في الأسطورة، حتّى ميلاد المدن والواحات

يفسّر أسطوريا. إنّ نزول القبيلة إلى هذه الواحة اليوم، هو قطعة من التصميم الأدبي الخالص، جعل في البداية وشائج تصلها بالنهاية، وليس فيها من إرادة سوى إرادة الروائي وحده، في صنع أحداث تناسب المعتقدات القاطعة بالأسطورة وبالقدر الذي يؤمن به أهل الصحراء.

إنّ في تصدير "الواحة" بهذه الأسطورة الشعبية تذكير للقارئ – بأن أحداثا قد جرت على الأرض قبل اليوم وهي قابلة للاستعادة مرّة أخرى بفعل الزمان الدوري، وأنّ هذا الماضي قابل للاستعادة ولو جزئيا. وأنّ لمحاكاة البوادر النموذجية جانبها الإيجابي في عصر يتوجّب فيه على الإنسان، بعد أن ترك وسائله الخاصة في عالم لم تعد له صفات كونية، أن يتذكّر أصله وأنّ نوع الذاكرة الملائم لاستحضار الأسطورة يتطلّب إمّا استرجاع تجربة الماضي أو حفظها[10]. وإذا كنّا نقرأ الرواية لأنّها تحدثّنا عن العالم، وتكشفه لنا، فإنّ بلاغاتها لا تحيلنا إلى هذا العالم بشكل مباشر وفضفاض، إذ ترتبط هذه البلاغات بخطاب له أصوله، لذلك فهو يبقى متنافرا مع الواقع لاستناده على عناصر أسطورية، وذلك ما تجلّى في الرباعية.

3- خطاب الأسطورة في الرواية: يبني نصّ "الخسوف" تقاطعات مع عوالم نصّية وأخرى غير نصّية، ومع أفكار وتيمات قد تتكرّر في الحياة أو في الأدب، ومثلما تحيل التمظهرات الواقعية على مرجعيات افتراضية يوحي بها التخييل، فإنّ السمات الأسطورية بدورها تعمل على نسج شبكة من التداخلات بين متخيّل الرواية ومتخيّل الأسطورة بما يجعل بين الرواية والأسطورة علاقة قوامها التحقّق والتحويل، ساكنة ومتوتّرة في آن، إذ تلجأ "الخسوف" في بناء متخيّلها الأسطوري إلى تحويل مسار الأسطورة المرجعية وخرق وحدتها وتماسكها، خاصة وأنّ كلّ الأساطير المتداولة هي في الأصل، كما يعتقد "ليفي شتراوس"، أسطورة محوّلة عن أصل شفوي مفقود لكن حتى هذا الأصل الشفوي هو الذي خلق أساطير "الخسوف" بل وخلق الرواية بأكملها فيما يفهم من قول كاتبها:« الأسطورة هي التي تخلقني لا أنا من يخلق الأسطورة، وهذا يعني أنّ الأسطورة ليست شرط الإبداع فحسب ولكن الأسطورة شرط الحياة أيضا.» [11]

وإذا كان فعل الأسطورة لا يخصّ الأدب فقط بل الحياة في عمومها وفي اتصال الناس بزمن البدايات كما تستحضره الأسطورة، فطبيعي أن يؤدّي ذلك إلى اهتمام الكاتب « بالمعتقدات الشعبية لأهل الصحراء.» [12] وأدّى ذلك حتما« إلى توظيف الأساطير، بوصفها تحتل مكانة في الماضي السحيق لمجتمع الصحراء... ولعلّ الدافع إلى توظيف الأساطير في روايات الكوني هو اهتمام الكاتب بتصوير المجتمع الصحراوي بنظامه القبلي الذي يشبه البدائي، بوصفه تربة خصبة لنمو الأساطير.» [13]

هكذا تفتتح الرواية في جزئها الأوّل بأسطورة يونانية تقول:« عندما أراد فايتون أن يقدّم الدليل على أصله السماوي منحت له عجلة الشمس ليوم واحد فانطلق بها وحرق عدّة أحياء من المدينة السماوية السفلية وأضرم النار على وجه الأرض وجفّف كلّ منابع الماء وكوّن الصحراء الكبرى هنا قام يوبتر وصرعه على الأرض بضربة رعد، فحزنت الشمس ورفضت أن تضيء بعد ذلك لمدّة عام كامل.» [14]

نستطيع أن نفهم هذه الأسطورة بشكل أفضل في ضوء أحداث الجزء الأوّل من الرواية المثقل بالأساطير عن المكان الذي تكوّن في الأصل من الحدث الذي تصوّره الأسطورة الأولى« عراء منبسط كأنّه يمتدّ إلى الأبد.» [15] يصنع الحياة فيه بئر "أطلانطس" الذي يؤكّد السكان بشأنه أنّ حفره« كان بداية الحياة في الصحراء الكبرى كلّها، وموقعه اختير بحيث يكون مركز الصحراء الكبرى، بل وتؤكّد بعض الأساطير أنّه مركز الدنيا وأصل الكون ومصدر الحياة في الزمان القديم... وتتحدّث أساطير أخرى عن مزاجه الغامض فتقول إنّه يفيض أحيانا وتتدفّق مياهه صانعة أنهارا وأودية طافحة بالماء تغمر صحاري الرمال العطشى، وتتضاءل مياهه حتى تنضب تماما أحيانا أخرى... لكن العجائز تؤكّد أنّ جفافه يحدث عبر أجيال وأجيال وتؤكّد أساطير أخرى أنّه ينضب كلّ ثلاثة قرون ويستمرّ على هذا الحال أعواما كاملة مما يضطرّ سكان الصحراء للهجرة إلى كلّ الجهات هربا من العطش وخوفا من الانقراض.» [16] في هذا الشاهد فقط أكثر من ثلاث أساطير بصيغة الجمع عن هذه البئر العجيبة التي تنضب مياهها مع كلّ خسوف للقمر، أو يخسف القمر مع كلّ نضوب له، أمّا أسطورة حفر البئر وتسميتها

فيرويها بأدقّ التفاصيل الشيخ غوما على حفيده آيس، وقد استغرقت عشر صفحات من الرواية [17] ممّا يشير إلى أنّ أسطورة بئر أطلانطس ليست إطارا للرواية، بل تقع في صلب أحداثها في سياق المزاوجة بين المتخيّل الأسطوري والمتخيّل الروائي.

بينما تشتغل أسطورة شعبية في إطار حواري مع متن "الواحة" بفعل إدراجها في مفتتح النّص، حيث تتنامى أحداث الرواية في صورة فصل "العقارب" مع أحداث الأسطورة الشعبية التي تتحدّث عن لجوء أهل الصحراء إلى الحيلة للخلاص من حصار الأعداء، حيث تسلّلوا في اللّيل وتدفّقوا في الصحراء تاركين خلفهم زنجية ترفع عقيرتها بالغناء وزوجها يقرع الطبل لإثارة الضجيج وطفلهما يشقّ السكون بالبكاء وكلب ظلّ ينبح طوال اللّيل، فاطمأن الغزاة وظنوا أنّ أهل الصحراء مازالوا مستقرّين في الوادي، وعندما داهموا الموقع في الصباح اكتشفوا الحيلة وسلموا بهزيمتهم وعادوا على أعقابهم. ولمّا هدّ العطش الزنجية والزنجي وطفلهما وكلبهم حتى أشرفوا على الموت، انفجر نبع من بين رجلي الطفل وغمر الوادي بالمياه الحلوة، واستمر الماء يتدفّق من النبع الذي أطلق عليه تجار القوافل فيما بعد اسم "عين الكرمة" التي يرجع لها الفضل في قيام أوّل واحة في الصحراء الكبرى، يحج إليها الزوار وتعبرها القوافل.[18] وقد لجأت إليها قبيلة الشيخ غوما بعد نضوب حياة بئر أطلانطس وحمل الجزء الثاني من الرباعية اسمها.

وهكذا يكشف جزء "الواحة" عن مدى تأثير أسطورة ميلاد الواحة في الحاضر الذي يبدو مشدودا بقوّة إلى الماضي السحيق، تماما كما كشف جزء "البئر" عن ارتباط أهل الصحراء ببئر أطلانطس وارتباط نضوب مياهه بالخسوف، وفي الحالتين نحن إزاء نظرة تقديس للأسطورة يلفّها بها أهل الصحراء. فقد أشارت الرواية إلى ما للإلهة " تانس" التي قهرت الصحراء ببئر أطلانطس، من مكانة مقدّسة بين أبناء القبيلة، فيحلفون بالله ثمّ بها ويستحلفون بها ويقدّمون لها القرابين « آه لو كنت أملك معزاة أخرى، لو كنت أملك معزاة زائدة لنحرتها فورا قربانا لتانس كي تخبّئ الكنز بعيدا عن يد هذا المجرم.» [19]لذلك حين مسّت يد الإنسان البئر الأسطورية، غرقت الواحة في طوفان عظيم عقابا له على تطاوله على ممتلكات الآلهة.

إنّ التوظيف الأسطوري في هذه الحالة يبني إسقاطا عكسيا للماضي على الحاضر وتشخيصا للواقع على ضوء المعطى الأسطوري: تفيض بئر "أطلانطس" في الماضي وتنضب في الحاضر، وتتحوّل نعمة بئر "عين الكرمة" في الماضي إلى نقمة في الحاضر فتهلك الأرض والضرع والنسل، فيعود إنسان الصحراء إلى مزاولة سنّة الترحال التي دأب عليها منذ الأزل.

4- الزمن الأسطوري في الرواية: يتمظهر الزمن الأسطوري في رباعية "الخسوف" بوصفه وحدة مؤطّرة للحدث الأسطوري وقائمة على المفارقة، يتجلّى الزمن هاهنا بعدا رابعا للمكان في "وادي الآجال" الذي ترقد في باطنه الآلهة وأشياء الزمن القديم، وتعاركت على سطحه الريح مع المطر«... تهبّ الرياح المحمّلة بالأتربة والغبار وتحتلّ المساحات الخضراء الواقعة بين الصحراوين وتغمرها بالرمل فتتشاور السحب وتتجمّع وتسقط بالمطر فتتدفّق السيول من قمم الجبال الحاسرة الرأس وتكتسح الأراضي التي غمرتها الرملة، ولا تتوقّف عن التدفّق حتّى تستردّ المواقع الخضراء... استمرّ الصراع شرسًا، عنيفا، قرونا أخرى.» [20]

وإذا كانت هذه هي حقيقة تشكّل الوادي الأسطورية فإنّ أعماقه تكتنز من الحقائق الأسطورية ما يزيد من اعتبار زمنه بعدا رابعا لهذا الوادي وهي مجموعة الكنوز القديمة التي كشف عنها حفر الوادي طولا وعرضا:« توّج الله الجهود بالتوفيق وتمّ اكتشاف جرمة القديمة. تمّ العثور على مومياء تانس محنّطة في قبرها منذ خمسة آلاف سنة... أقام موري سرادقا فخما تفصله عن الأهالي طاولة طويلة مغطّاة بشرشف ناصع وتناثرت فوقها الأدوات المكتشفة: قلل فخارية قديمة محطّمة، أدوات حجرية منزلية، مهراس متحجّر، حاملة شموع أكل التراب أطرافها رمح حجري مكسور وصخور صمّاء مزدانة بحروف"تيفيناغ"، في مركز الطاولة رقدت المومياء الجليلة.» [21]

إنّ هذه المكتشفات ذات الصلة الوثيقة بالمكان، ليست وحدها ما يصنع خصوصية الصحراء، هناك مثلها كثير ليس في وادي الآجال فقط بل في كلّ الصحراء:« لا شكّ أنّ في باطن الصحراء كنوزا لا حصر لها اختفت مع اختفاء القارة.»[22] هكذا تحافظ الصحراء على استمرار الزمن القديم في جوفها في صورة الكنوز والأشياء القديمة« أنت تعرف أمر جرار الذهب والأحجار الكريمة التي عثر

عليها أكثر من عابر سبيل، ولكنّ الصحراء لا تكون صحراء حقا إذا فقدت كنوزها التي تخفيها بعيدا في أعماقها.»[23]

يرسم الزمن القديم « صورة المكان في واقعيته الأسطورية، لكنّها صورة تنفذ إلى مدلولات الكون في أبديته، هكذا يحوّل الخطاب الحكاية، بانتظام دواله إلى مكانية هي نسق روائي متميّز بجماليته، نسق يعيد إلى القراءة ذاكرة ثقافة خاصة تهدّدها الحضارة الأخرى بالغياب وبالموت.»[24] لكنّ الصحراء لن تكشف عن زمنها القديم في سفور لأنّها لا تكشف عن كنوزها بالسهولة المتوقّعة، « وهي لا تستجيب لكلّ من يحاول انتزاع شيء منها إلاّ بالأعاجيب والمغامرة.»[25] كما حدث مع الشيخ "الشنقيطي" وتلميذه "مهمدو" عند استخراج قلل الذهب التي يفوق عمرها الثلاثة آلاف عام، لأنّ الذهب في الصحراء ملك للجن وسوف يعود إليهم في النهاية وذلك ما حدث فعلا مع قُلله [26].

يشكّل بئر"أطلانطس" علامة أخرى على حضور الزمن الأسطوري في المكان وتجسّده الدائم. إنّ حكاية البئر التي تعود إلى أسطورة متوارثة، واستمرار البئر في ممارسة طقوسه بأن يجفّ كلّ ثلاثمائة عام، وارتباط نضوب مياهه بالخسوف حتّى زمن أحداث الرواية يكشف عن ارتباط الصحراء بماضيها القديم عبر أشياء ذلك الزمن وممارسات الزمن الحاضر:« أقبل الأطفال أيضا، وقفوا بعيدا، في طابور طويل يراقبون طقوس تخليص القمر من أعدائه، وإعادته إلى الأرض، ساحرا، ساطعا، لامعا بالأضواء، واعدًا بالأسرار.»[27] موقع البئر نفسه يكشف حضور الزمن القديم في الزمن الحاضر في المكان نفسه، فهو محاط « بالأحياء من جانب والأموات من الجانب الآخر، فقد بنيت جدرانه بصخور هائلة لا يعرف أحد كيف تمكّن الأوّلون من زحزحتها ودحرجتها من الجبل وبأي أدوات تمكّنوا بواسطتها من صقلها ونحتها بهذا الشّكل المصقول الرائع.. وتؤكّد بعض الأساطير أنّه مركز الدنيا وأصل الكون ومصدر الحياة في الزمن القديم.»[28]

تمثّل أسطورة حفر البئر التي مازال الأهالي يتداولونها وسردها غوما على حفيده آيس [29] شكلا آخرَ من أشكال حضور الزمن الأسطوري في المكان. الأساطير التي ترفد أسطورة بناء البئر وتسهم في تشكيل صورة بئر ذي مزاج غامض ويتداولها الناس صورة أخرى، « ولكنّ العجائز تؤكّد أنّ جفافه يحدث عبر أجيال

وأجيال وتؤكّد أساطير أخرى أنّه ينضب كلّ ثلاثة قرون ويستمرّ على هذا الحال أعواما كاملة ممّا يضطر سكان الصحراء للهجرة إلى كلّ الجهات هربا من العطش وخوفا من الانقراض.» (30)

5- خاتمة: تظهر رباعية "الخسوف" مفعول الزمن الأسطوري على المكان في الزمن الحاضر، حيث ينقاد الزمن القديم بمفعول سحر الأساطير إلى الحاضر وينبعث كلّ مرّة ينضب فيها ماء البئر بفعل خسوف القمر، فتبدأ هجرة جديدة بعد أن تعجز طقوس تحرير القمر من أعدائه على إعادته إلى الأرض. صورة نموذجية للزمان الدوري، للدّهر، في وعي الإنسان الصحراوي، فكرة التكرار واضحة والأهالي يرون الصخور المصقولة في الماضي ماثلة أمامهم في سور البئر، ويعيشون نضوب مياهه بكوابيس هجرة لن تعرف مكانا للاستقرار، وباستذكار أسطورة حفر البئر ونضوب مياهه كلّ ثلاثمائة سنة.

الهوامش:

[1]- ينظر، إبراهيم الكوني، الخسوف، ج1، البئر، ط2، تاسيلي للنشر والإعلام، دار التنوير للطباعة والنشر، قبرص1991، ص 9.

[2]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- ينظر، المصدر نفسه، ص42 -56.

[4]- المصدر نفسه، ص 55 - 56.

[5]- نورثروب فراي، نظرية الأساطير في النقد الأدبي، تر: حنا عبود، ط1، دار المعارف، مصر 1987، ص 17.

[6]- المرجع نفسه، ص 29.

[7]- الخسوف،ج1، البئر، ص 9 -10.

[8]- ينظر، الخسوف، ج2، الواحة، ص 7.

[9]- من أسطورة شعبية قديمة، الخسوف، ج2، الواحة، ص 7.

[10]- ينظر: ميشال زيرافا، الرواية والأسطورة، تر: صبحي حديدي، ط1، دار الحوار، سورية1985، ص 6 - 7.

[11]- إبراهيم الكوني، وطني صحراء كبرى، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 2009، ص 309-310.

[12]- محمد رياض وتّار، توظيف التراث في الرواية العربية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق/ سورية2002، ص 222 .

[13]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[14]- الخسوف، ج1، البئر، مفتتح الرواية.

[15]- المصدر نفسه، ص 45.

[16]- المصدر نفسه، ص 45-46.

[17]- المصدر نفسه، ص 45-56.

[18]- ينظر، الخسوف، ج2، الواحة، ص 7.

[19]- المصدر نفسه، ج4، نداء الوقواق، ص 134.

[20]- المصدر نفسه، ص 100.

[21]- المصدر نفسه، ص 131-132.

[22]- الخسوف، ج1، البئر، ص 98.

[23]- المصدر نفسه، ص 98.

[24]- يمنى العيد، فن الرواية العربية، دار الآداب، بيروت 1998، ص 115.

[25]- بلسم محمد الشيباني، الفضاء وبنيته في النص النقدي والروائي، ط1، مجلس تنمية الإبداع الثقافي، ليبيا2004، ص162.

[26]- ينظر، الخسوف،ج2، الواحة، ص 95-105.

[27]- المصدر نفسه،ج1، البئر، ص 9.

[28]- المصدر نفسه ، ص 45.

[29]- ينظر، المصدر نفسه، ص45-56.

[30]- المصدر نفسه، ص 45-46.

*** *** ***